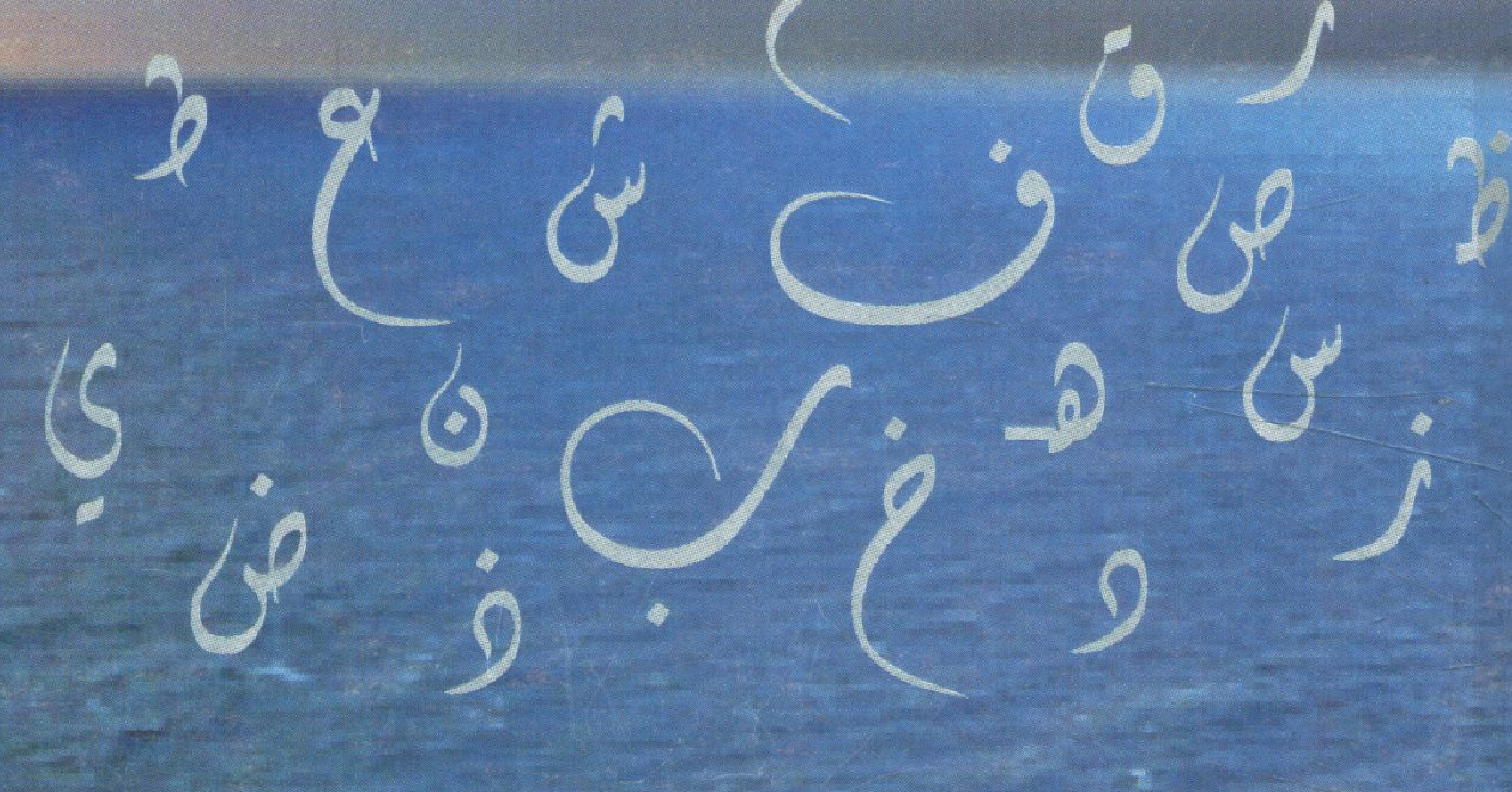






شعر

محمد عبدالله حماد

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف في بحر الأيام

شعر

محمد عبدا لله حماد

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١١/٧/٢٩٨١)

٨١١,٩
حماد، محمد عبدالله
حروف في بحر الأيام / محمد عبدالله حماد .- عمان: المؤلف ، ٢٠١١

( ) ص .
ر. إ. : ٢٠١١/٧/٢٩٨١.
الواصفات : الشعر العربي//العصر الحديث/

الإهـــداء

اهدي كتابي لأهل العلم والادب

هم في ذرى المجد مثل الماء في السُحب

اجلهم في ربيع العمر مسكنهم

نعم السجايا وخير الصحب والنسب

الطبعة الأولى

١٤٣٢ للهجرة ٢٠١١ للميلاد

يطلب الديوان على الرقم

٠٧٨٥٤١٨٠٢٥

كفاح عامل

يامن تكدُ وفيكَ إكبارُ

تُعطي الكثيرَ وأنتَ مُختار

في كل يـوم تمتطي كللاً

تجتازُ بالإقدامِ أســـوارُ

وتـهبُ مثلَ الريحِ عاتيةٍ

ماضٍ وفيكَ العجزُ يحتارُ

دوما نراك بكل ناحيةٍ

تخطو وفي عينيكَ إصرارُ

لاتشتكي يا درة ومضت

فبدت على ألأكوان أنـوار

يا أيها البانـي لقد شرفت

منك الخطى وازدان أيــار

يا سلما للمجد يرفعنا

يا كوكبا في الأفق سيّـارُ

هذي الحقولُ بخيرها نطقت

وزهت تريحُ النفس أزهارُ

نـهرٌ يفيضُ بخيره غدقـاً

عذباً مدى الأيَـام مــدرارُ

لولاكَ مااخضرت مرابعُنا

ولما علتْ في الأفق أشجارُ

ما شيدَ صرحٌ فيه منفعةٌ

ما شُقَ فوقَ الأرض أنهارُ

فأنعم بما أعطيت مفتخراً

واصبر إذا ضامتك أكـدارُ

يا قانعا بالعيش مرتدياً

ثوب العفاف ولستَ مهذارُ

يا عاملا طولَ المَدى يقظا

تهوى مدى الأيام أسحارُ

أبحرتَ في يم الدنى زمناً

مُتقدمـــاً ما فيـــكَ إدبارُ

فعرفتَ أن العيشَ أجملهُ

بعدَ العَناء ففيـــه إثمارُ

وعرفتَ أن العلمً غايتنا

فأسعى إليه كفاكَ أعـــذارُ

تزدادُ معرفة ومنزلةً

وتحـطُ بالإصـــرار أوزارُ

ينداح عنك الجهل مبتعدا

وتزول في الأنواء أضرارُ

الغريب

عش في الحياة غريباً

غــداً يعــود الغريبُ

مــا خلتــه ببعيـــدٍ

بعـــد التنـــائي قريبُ

يمــرُ مــرَ سحـــابٍ

بعــد الشــروق غروبُ

فضــا رحب ونُعمى

أوكـــربـــة ونحيـــبُ

أوصرخــــة تتعــالى

والدمــعُ منــك صبيبُ

يا نفسُ تـوبي وعـودي

لك الإلـــــه رقيــــبُ

وهو المهيمن دومـــا

وللــدعـــاء مُجيـــبُ

ما كانَ أحمقُ ممنْ

يُدعَى وليس يُجيبُ

عاصٍ وفيـــه سَجــايا

ذميمـــــةٌ ونُعيـــبُ

فالقبحُ يورثُ قبُحـــاً

والطيبُ يُبعثُ طيـبُ

والداءُ إن حلّ أدمى

يَحـارُ فيـــه لبيـــبُ

أو وصفـــةٌ وعـلاجٌ

يبـتُ فيـــه طبيـــبُ

عظمت ذنوبي

عَظمَتْ ذنوبي في الورى فتفاقمتْ
صورُ العذابِ ترفُ في وجداني

فرفعتُ رأسي للذي فطرَ الورى
وسألتـــهُ بجـلالـهِ فهَـداني

ذرفتْ دُموعي وانتشى قلبي وقدْ
لبسَ التقى وارتــاحَ بالإيمان

ونظرتُ للمـاضي الأليم وقد هَوى
نحوَ الذبول وقد مَضى شيطاني

سهمٌ رميتُ به الخطايا فارتمتْ
صَرعى وعفتُ تذللي وهواني

ونزعْتُ من بين التألمِ والجَوى

نفساً تفيضُ بطاعة الديّان

يامنْ مَضيتَ إلى الذنوبِ معانداً

وحسِبتَ أنك عالي البُنيان

ما العيشُ في هذي الحياة بدائم

إنْ قيسَ في دار الخلودِ ثوان

ومنْ ارتضى مُتع الحَياة هُنيهةً

عنها الخلودَ مُفضل العصيان

فهوَ الشقيُ على المَدى لاينتهي

يبقى يُصارعُ قسْوة النيران

فتن الحياة

إن الحَياةَ بها فتنْ
وقليلُ منْ لمْ يُفتَتنْ

فترى المَحارمَ أينعتْ
في منظرٍ حلوٍ حَسنْ

وتعَــددتْ وتلــونتْ
تُغري الجهولَ وقد وهنْ

حتى يحيدَ عن الصوابِ
ويرتدي ثوبَ المحـــنْ
ويسيرُ في دربِ الضلال
ولمْ يعُــد ذاك الفَطِـــنْ

يا أيهــا العبــد الضعيفِ
وقــد طوتهُ رحى الزمنْ

مهما تطاولَ عمــــرهُ
فـــالعيشُ مـــرٌ مُمتَهن

والقبــرُدارٌكلُ منْ

سلكَ الحياة به سَكنْ

وتبدلتْ حُللُ الثيابِ

ولمْ يُرى غير الكفنْ

والمالُ منْ جمَعتْ يداكَ

وقد ذوى منك البدنْ

لم ينفع الشرفُ الرفيعِ

وذي التفضل فيه منْ

ياذا التقى بكَ رحبَتْ

أرضُ الجِنان ومَن بهنْ

فأنعمُ بأرفــــع منزلٍ

بينَ الخمـــائل قد ركنْ

نظرة إلى الدنيا

نظرتُ إلى الدنيا فليسَ بها سوى
شقاءٌ وهمٌ والسرورُ قليلُ

يُسافرُ فيها المرءُ في أوج قوةٍ
فتلقي به حتى تراهُ نَحيلُ

يُعيلُ ويسْعى يَرتقي سُبل العُلى
ويطلبُ في سِنِ المَشيب مُعيلُ

ويذوي الصِبا منْ عاشَ فيه لفترةٍ
فلا بُدَّ منْ بعد المُكوث رحيلُ

ولا بدَّ من زادٍ إذا المرءُ قد مَضى
وأصبحَ ما بين القبور نزيل

وليسَ سوى التوحيد ينجو به الذي
أطاعَ اله الكوْن وهو ذليلُ

خضوعٌ لرب الكون فيه سعادة
وفيه شفاءٌ للسَقام مُزيلُ

وفيه منارٌ للقلوب ِوبهجةٌ
وفيه لكل التائهينَ دليلُ

فيا أيُها المولى العظيمُ إذا طغتْ
ذنوبي فانكَ غافرٌ وجليلُ

فضل الهجرة

ما ضلّ من تبعَ الهُدى في نَهجهِ

صَلى عليه اللهُ في الأرجـاء

في يـومِ هجـرتهِ يعـزُ ويرتقـي

يَمضي بكلِ عزيمـةٍ ومضاءِ

متحفزاً والظلمُ رغـمَ غـُروره

يَحتالُ بعدَ مضائه لـزوالِ

لاشيءَ في الدُنيـا الدنيـةَ همهُ

فيها الضلالُ وقمة الإغواء

نادى فأسمَعَ صوتهُ كل الورى

فشفاهمُ منْ مُعظم الأدواء

وسَقاهم من فيضِ رحمة ربـهِ

ماءَ الحَياة وحلّ في الأرجاءِ

فإذا الوجودُ مسبحاً ومعظماً

لله دونَ سواه في الأحيـاءَ

وإذا عُـداةُ الحق قد نُكسوا على

أعقابهـمْ في ذلـة وجفـاءِ

وإذا الدُموعُ تفيضُ منْ مُقلٍ على

ماضٍ تعثرَ فيه ومضُ رياءِ

وإذا النفوسُ تأزرتْ ثوبَ التقى

أنعمْ بثوبِ غنيمةٍ وبقــاءِ

هذا الرسولُ دليلنا في محنةٍ

حَطتْ بكلِ عنائها وحِرابِ

طالتْ قلوبَ التائهينَ فاخرجتْ

منها عظيمَ محبةٍ وحياءِ

يا أيُها الهادي الذي لقيَ الأذى

أنتَ القويُ وأكرمَ الكرماءِ

هذا زمَانٌ للمفاتنِ مرتعٌ

منْ كل لونٍ بارقٍ وضاءِ

تهفو لهَا نفسُ الشريفِ فيرْتَمي

مُلقىً على أوحالِها مُستاء

لو كانَ فيه مكارمٌ ويقينهُ

حيٌّ لنال مناقبَ الفُضلاء

ما يستقيمُ على الفضيلة سيءٌ

إن الفضيلة شيمة الشُرفاء

بُستان الشعر العربي

تخضرُ الكلماتُ وتزهرُ في

بُستان ... الشعر العربي

تتألقُ كاللؤلؤ في وهَج

الشمسِ

تصيرُ مروجاً منْ عُشبٍ

منْ زهرٍ يتلونُ ... بجميع

الألوان ... تكسوهُ

الغبطةُ

يرتفعُ صَداهُ جَميلاً

في الأذهانْ ... يبتسمُ

الثغرُ وتصْفو ... الأيامُ

وترتفعُ البنيانْ

اكتبُ كلماتٍ ليستْ

كجميع الكلِماتْ

كلمات ... ضَجَتْ

بالأصْواتْ ... كلماتٍ

تترفعُ عنْ بعضِ فتاتْ

تغرسُ في النفس

مِزايا

الرفعَة .... في كلِ الأوقاتْ

أتُرى هلْ يصْحو من نــامَ

على وحْل الأيامِ

وأصبحَ في دنيا

تشبهُ ... دُنياالأموَاتْ ؟

أتُرى هل تتوحدُ أفكارٌ

شتّى بعدَ شتاتْ ؟

أتُرى هل نعلمُ أنّ

هناكَ ... رقيبا حين

نثرثرُ... أم نمضي دونَ ثبات ؟

تخضرُ الكلماتُ وتُمزجُ

بالطيب ... تُغذي أفئدة

الأحياءِ... ففيها للإمراضِ

دواء ... فيها للمكلومِ

شفاء . وفيها للروح قناديلٌ

تزدانُ بأنوار وبهاء

هذي الكلماتُ

أغذيها منْ طبقِ الصدقِ

وحُبِ الأخيارِ

ومن عَطفِ الشرفاءَ

هذي الكلماتُ أنميها

أغرسُها بالعزم

لتثمرَ بالإخلاصِ

وتصنعُ من بعدِ

الجَفوة قرباً ووفاءَ

أسوارٌ وحواجزُ

وقيودٍ وهمُوم شتى

تظهَرُ وتعَكرُ

صَفو المرءِ وتثيرُ وساوسَ في

النفسِ وتجرحُ

في ألمٍ ممقوتٍ أغشية

الحس... للفرَح الآي نطلبهُ

تبعدُنا عنْ ساحتهِ

تنسي ويَظلُ اليومَ

كما الأمسِ

ما زلنا نطمحُ أن

نبقى ... طلابا تُنصِتُ

للدرس

ما زلنا نصْنَعُ أخطاءً

قد كانتْ تظهرُ

بالأمسِ... فلنرفعْ

أيدينا ... ندعو

ندعــو للمولى يَحْمينا

صحبة لأشرار

بعض الأنام إذا صادقتهم ستَرى

بأنهمْ في عيوبِ الناسِ قد شُغلوا

فيهم طباعٌ إذا حدثتهمْ ظهرتْ

فيها المساوئُ من عليائهم نزلوا

فكم كبارٍ بلا لُبٍ يُسيرهمْ

تراهمُ في عيونِ الناس قد صَغروا

العلمُ بالشيء في دنياهم سفهٌ

لهم بطونٌ ترى في العشق ما أكلوا

تراهمُ من عباد الله قد سَخروا

وفي غياب التقى عن ذنبهم غفلوا

ا ذا تلاقوا وكلٌ فيه منقصةٌ

وليسَ من قُبحهم أو غَيهمْ خَجلوا

وليس من ربهم ْمن كان أوجَدهمْ

ما عظموهُ مدى الأيام ما وجِلوا

لهم ذنوبٌ تمادوا في تملقهم

فهم شرارا ذا حلّوا وان رحلوا

فيهم مزاحٌ مغطى في بطائنه

خبث النفوس وعن معناه ما غفلوا

فلا أمان لهم إن كنت تصْحبُهمْ

في كل ِحين إذا جَدوا وانْ هزلوا

وصف رحلة مدرسية

ذهبنا إلى الأغوار يوماً برحلةٍ
وفينا من الأشواق والحُبِ والبشرِ

وراحلةٌ للنقل تمشي وئيدة
كما لو تُعاني علة السَاق والصدْرِ

ولما عَلا فينا على رأس تلةٍ
توقفَ مثل المَيت في هدأة القبر

وبعد سُويعاتٍ وصلنا لرامةٍ
جلسَنا بظلِ الدوح من شجَر السدر

ركبنا خيولاً مع جمالٍ هزيلةٍ
وفيها مع الأعرَابِ من أبلد الحُمر

لهونا مع الألعاب بعضُ دقائقٍ
تفيضُ جمالا في عيونٍ لنا تجري

وسرنا وحط الركبُ بعد مشقةٍ
على شاطئ يخلو من الناس في البحرِ

وفي فرحَةٍ تبدو على كل مبسمِ

لأطفالنا نالوا من البحْرِ ما يُغري

كأن بياضَ الملح فوقَ جلودهمْ

بياضُ مَشيبٍ شبَّ في ثلة الشَعْرِ

وعند غُروبُ الشمس عُدنا لم نكنْ

سوى آخر الماضين في المَسلك الوعر

فرحلة هذا اليوم تبدو جميلة

برغم الذي قدحلَ من سيء الأمر

صانع الخيرات

سَبح المُولى كثيــرا

إن في التسبيح عـبِرة

واذكــر الله فَـــان اللهَ

عـــال ٍ جلّ قـــدره

وقم الليلَ فمن صَلّى

بليلٍ ضَـــاءَ قبــــرة

وترفع عن كلام السوء

فالسوء شقاءٌ ومَضرة

واتق النارَ بما أسطعتَ

وكُـــنْ بالعــــلــم دُرة

ينقضي العمرُ سريعاً

في شقـــاء ٍومســــرة

فأنبذ الدنْيا ولا تــركنْ

لعيش ٍجلّ شــــرة

انظر الكون فـربُ الكون

قـــد أدركَ ســــــرة

أبدعَ الخلقَ وسواهُ

جَمـيلاً زاد سحـره

أينما سرتَ ترى خلقاً

بما يصعُبُ حَصره

في بوادٍ وقفـــارٍ

وفضاء ثم بحـــره

أيهـا الإنسان لاتركَن

إلى مدْحٍ وشُهـــرة

واعمل الخيرَ ولا تندمْ

ولو في العُمر مَــرة

صانعُ الخيراتِ محبوبٌ

أطـــالَ اللهُ عُمـــره

فهــو مشكاة بليْــلٍ

في ربوع الحقل خُضرة

عظم المولى وكن عبداً

مُطيعـــا دام َشكــر ه

فغدا تلقـــاهُ فأحـــذر

أن تُخالف فيك أمــر ه

في يوم الاستقلال

زفَ الزمَانُ مع الصبَاح بشائراً

عَمتْ سفوحَ جبالنا وتِلالِ

يا فرحَةً بينَ الجَوانح ترْتقي

بالحُسنِ والإشراقِ والإجلال

ذكرى تجيءُ ببسمةٍ من فيضِها

كلُ القلـوب تُنيـرُ بالآمال

يا ساعَة استقلالنا لعظيمةٌ

سَيان في الإدبارِ والإقبال

زالَ الظلامُ وعَم كلَ ربُوعِنا

نورا لحياة مبدلَ الأحْـوال

فبدتْ أزاهيرُ الحَياة تراقصَتْ

نَشوى تُعانقُ فرحَةَ الأبْطال

وتبَدلتْ أغصانُها وتألقتْ

بعدَ الذبولِ تكللتْ بجمَال

وبدا التلاحمُ بينَ شعبٍ صَامدٍ

جيل يُعيـدُ مآثرَ الأجيال

شعبي الأبيُ يظلُ يكبر دائما

يأبى الخنوعَ وعيشة الإذلال

مُتقلداً سَيف الشجَاعةِ مؤمناً

بالعَـدْلِ من مُتكبرٍ مُتعـال

ماضٍ تبدَدتْ الخطوبُ أمامهُ

ضِحكَ الربيعُ بسهْلنا وجبال

بشرٌ يفيضُ على الوجوه مُكللاً

يَسْمو جلياً ساعة الإجلال

ونظلُ في سِفر الحَياة بقوةٍ

وعَرينُنا مُتألقاً بالعَال

نرْعى العُهودَ ولانُحبُ من اعتدى

إن العُداة مَصيرُهمْ لزوال

أهلُ ألمكارِم يَرتقونَ إلى العُلى

و سواهمُ يمْضونَ في إقِــــلال

إنا لنعْملُ والوَفاءُ يقودُنا

بالعَزمِ نحوَ مَحاسِنِ الأعْمال

فهيَ النجَاة ومَجدُنا يبْقى لنا

أبدَ الدهورِ مُنوراً مُتــــلال

نسائم العيد

نسائمُ العيد هَبتْ تزدهي فرَحاً

بَهيةَ القدِ في أعْطافها عَبقُ

ترفُ تسمو وتصفو في مَسيرتها

فيها رحَال الثُقى للظلمِ تخْترقُ

تُعانقُ الشمْسَ في عليائها فترى

بابَ التخاصُم بينَ الناس ينْغلقُ

والودُ ورْدٌ على الأفواه منبتهُ

جُذورهُ في صَميم القلبِ تنطلقُ

يزينُ النفسَ تجني فيه راحَتها

لتستريحَ فكم أودى بها رَهقُ

يا بسْمَةَ العيدِ كم أحييتِ من أملٍ

وكمْ جَمعت على الإخلاصِ من غرقوا

وأوصَدوا البابَ بالأوحَال وانزلقوا
إلى المساوئ بابَ الخيْرِ ما طرَقوا

العيدُ في فرحَة الأطفال نرمُقهُ
مثل الغُصُون وقد حفتْ بها الورقُ

العيدُ في طاعة المولى وعـزتهِ
من حَادَ عنهُ ذليلُ النفس مُنزلق

يا خيرَ من زُرت بالأنوار طلعتهُ
يُحيي الفؤادَ وتجفو عينكَ الأرقُ

فاجعلْ حَياتك صَونَ النفس تمنُعها
عنْ المساوئ بالإحِسان تحترقُ

واسلك طريقكَ بالاصرار تبذرُها
وابذل من الجَهد يكسو جسمُك العَرقُ

العيد نهرٌ من الآمال يجمعُنا
يَسقي العِطاش ويشفي من به حَمقُ

فأجعلْ حَياتكَ صونَ النفسِ تمنعُها

عنْ المسَاوئ بالإحسان تحترقُ

واسْلُكْ طريْقكَ بالإصرار تبذرُها

وابذلْ من الجَهد يَكسو جسمُك العَرقُ

العيدُ نهرٌ من الآمال يجمعُنا

يَسقي العطاشَ ويشفي من به حَمقُ

ويلتقي الأهلُ والخلانُ في مَرحٍ

على الصَفاء وثوب البُغض قد حَرقوا

في طاعة الله عًاشوا يرتجوا صفحاً

من الذنوبِ التي أحيا لها الغسَقُ

سَيرجعُ العيدُ يومًا بعدَ غيبته

فارجعْ عن الوزر لايُرديكَ من زلقوا

وحَاربِ السوْء بالإصرارِ تصرعهُ

واشرعْ حُسامكَ بالإخلاصِ يمتشقُ

وأعمرْ لبيتكَ بالطاعاتِ تصنُعها

يَبقى مَتيناً ويَجفو نفسُك القلقُ

من بيتهُ بالتقى قد شيدَ وارتفعَتْ

جدرانهُ في الذُرى ما عادَ ينغلقُ

لاندَّ يَعدلهُ في الأرْضِ اجمعُها

بيتِ المُضلين ضاوٍ نالهُ بَهقُ

نسائمُ العيد تُهدينا وتردعُنا

عنْ المعاصي فتحلو يَختفي النزقُ

يا فارجَ الهَمِ قد أودى بنا نزغٌ

منَ الشيَاطين فأرحمْ امة صَدقوا

ولا تذرنا بدَربِ التيه نسلكهُ

فكم لهاةٌ بدربِ الوحْل قدْ غرقوا

المـــــرأة

المرأة مهما تسترجلُ

تبقى امرأة تقبعُ في

ثوب الأنثى .

إن كانتْ آمرة تطغى

المرأةُ عُصفورٌ

أخضرْ ... في قفصٍ

صيغَ من المَرمَرْ

مفتوح الأبوابِ مُعطرْ

المرأةُ في رقة بيضٍ

فأمسِكهُ برفقٍ قد يُكسرْ

المرأةُ عشقٌ أبديٌّ

المرأةُ حبٌ يتكررْ

المرأةُ صُندوقٌ مُغلق

فيها أسرارٌ ومعانـي

في بحرٍ باللؤلؤ يزخرْ

المرأةُ تمكرُ في دعةٍ

وقليلةُ صَبرٍ تتجبرْ

المرأةُ يمٌ بالأسرارِ

يَعجُ به يُبحرْ

المرأةُ ضِلعٌ معوجٌ

في الصدر فلستَ

تقومهُ والقلبُ بعشقٍ يتضَورْ

المرأةُ رحِلةُ عَالمنا

نحْياها نسعدُ بلقاها

نفهمُ في حَذرٍ مغزاها

نتجنبُ كل خطاياها

نُسعدها دوما نرَعاها

قدْ تُخطيءُ فينا لكنا

نَبقى نعشقُها نهواها

المرأةُ ريحٌ عاتيةٌ

وتدٌ مغروسٌ في أرضٍ

الصمْت به تسْحرْ

المرأةُ حَقلٌ مُخضرٌ

مهرٌ يَحتاجُ لخيالٍ

يَركبُ صَهوتهُ في صَبرٍ

لايضعفُ حيناً أو يُقهرْ

المرأةُ... عالمُنا الأكبرْ

فتعالوا نصْنعُ عزتنا

نتداوى منْ مرض المظهرْ

المرأةُ مَدرسةٌ كبرى

فيها نَتعلمُ تسعدُنا

وبَهاها يُسعِدُنا

أكثرْ... المرأةُ نخلةُ

عالمِنا تعطينا أجْمل

ما حَملتْ

من خيرٍ بعطاهاتُبْهر.

المرأة سُنبلة خَضراءَ

تملُ الماءَ إذا جَفتْ

يقهرُها الريحُ يُذريها

تتناثرُ تمْضي

تتفتتْ لكنَّ بها تحيا

ألأرواحُ وتنبتُ أملاً

يتجَددْ قوتٌ وحَنانٌ

يتوقدْ... المرأة وجدٌ

مُمتدٌ نمضي نتمطى

ساحَتهُ ...ونعيشُ به

عمراً أخضرْ

المرأةُ بُرجٌ مرتفعٌ

ترمُقنا بعيونٍ تسحرْ

فنرَاها أجملُ عَالمِنا

وترَانا فتحبُ لقانا

لتصُوغ لنا حباً

أكبرْ

يا سُلم عالمنا

نرقاكَ فلا تنفكُ لدَرب

الرفعِة توصِلناترفُعنا

نحوَ قناديلٍمُشرقةٍ

دوماًتسْعدُنا وعن

الآلامِ

مدى الأيامِتظل

طويلاًتبعدنا

والنرجِسُ يضْحكُ

في خجلٍ

والدمْعة تُحْبس في

المَحْجرْ

يا امرأةًلانرغبُ

عنها القامةُ

والشعرُ الأشقرْ

والروحُ العذبَةْ

والأطيابُ تفيْضُ

بهاءً والعنبرْ

دومي في القلبِ

معلقةً فالعالمُ

من دونِك أبترْ.

رسالة إلى مُسلِمْ

لاتكُ صنَماً بين الأحيْاءِ

ووجَعاً يقتحمُ الأجسادْ

لاتلبسْ أزياءً

شتّى .. لاتجعلْ نفسكَ

انك صِرتَ منَ الأسيادْ

لاتمضغْ

ماءَ شرابُكَ

لاتتلوى كالأفعَى

لاتسقطْ في وحلِ

الشهَواتِ

فذاكَ يكونُ منَ البلوى .

كنْ سَهلاً حذرا

من كيدِ الشيْطانِ فكمْ من أحدٍ قد أغوى

لاتركضْ في هذي الدُنيا

كالوحْش ببيدٍ مُقفرةٍ تبحَثُ عن مَنٍ أو

سلوى وتناجي نفسَكَ بالآثامِ وتمضي

تفتقدُ ... التقوى

كنْ رمداً في عين الحُسّادِ وبذرة

َخيرٍ نافعةٍ في خيْرِ ترابٍ تنبتُ

من وردٍ من ثمرٍ عن قربٍ يبدو يَتجلى

للعينِ فتبصره ُأحلى والقلبُ يَهيجُ

بفرْحتهِ والرْوحُ تناجي خالقها فترقُ

وتصْفو

بالنجوى أعمالُ الخيرِ ... تُنادي

منْ يأتي يَصعدُ سُلمَها من يعْبرُلجَتها

يسلمْ تغمرهُ الغبطةُ لايندمْ

لايخسر دوما لايسأم

الهم كبير يتبدى

لكن العزم بنا أكبر

قد تخطو بعض من

خطوات

وتبدو قلقا تتعثر

قد تسمع ألفاظا

شتى تثني أو تقدح

أو تنكر .. قد تنصب

جسرا بالإخلاص وتدعو

غيرك

لايعبر... لاتيأس وامضي

ممتطياخيلاللمجد مقاصدها

وإذا غشاك أذى

فاصبرإن أدمت قدميك

الأشواك

وعض الدهر بأنياب

في جسمك فأصبر

لاتجزع وازرع دنياك

بذور الخير وحب الغير

ونار الحقد فلا تضرم

الحق بعزته يدعوك

يريد هداك فلا تحجم

من أنت بغير هدى

لاشيء وأنت كبير

بالتوحيدِ تبارك

سَعيكَ يا مُسلم

الدُنيا كسَرابٍ تخْدَعْ

سالكها يتعبُ لايهنأ

تطوي الأيامَ ولاتشبع

مزرعة فأغرسها

بالطيبِ وبالإيمَانِ

ولا تجْزَع

وادفع مااسطعْتَ

من الأضرَارِ

وكن ُطوداً

مُنتصباً عبرَ الأزمَانِ

ولا تدْمَع

يا زمَنَ الهْم المترَاكم

في طياتكَ وجعُ الأيامِ

وبؤسُ العيش وطعمٌ

مرٌ كالعلـْقم لكنّ الأمل

المتـَجدد يَرفلُ بالعَزمِ

ولا يَيأس من درعِ الخيرِ وحبِ

الغيرِ وصُون النفسِ

عن الآثامِ غداً يلبَس

فافتحْ أذنيكَ ولاتبقى

في دنُيا الصُمِ بلا سَمعٍ

إياك َستهلكُكَ الدُنيا

فأجعلها خَلفك َإنْ تمْضي

وتُعلِمُ غَيرَكَ إن ترْحَمْ

فالزادُ قليلٌ والتقوى

تُحْيي الإنسانَ فلا يَسقمْ

وتَعلمْ كَيفَ يكُونُ

الصَبرُ على الأكدارِ

به ... تسَلمْ

الغفلةُ ترفعُ هامتَها

تتخذ الناسَ مَطاياها

قد سيقَ الجُلُ لساحتِها

منخَدعاً قد نَالَ

رضَاها ...يحيا مفتوناً

مُنغمِساً ... في التيهِ

سَقيماً ملتاعًا والغبطةُ

ماتتْ من زَمنٍ

أنى للأنفُسِ تلقاها

لاتبْقىَ مَكبولَ الأنفاسِ

غَريَبا تُسقى من ماءٍ

آسنْ فالجنةُ... تزهو

تترقب أهل التوحيدِ

لتحْضنَهم

باللينِ تباركُ مسْعاهمْ

لاتغفلْ عن عَملِ

الخيرات ِ وتمضي

بطريقٍ مُظلمْ

حتى لاتُحرَم منْ نورٍ

لايُعطى إلاّ للمؤمنْ

إياك والشيْطانْ

إياكَ أن تنقادَ للشيطانِ

فهوَ العَدو لإخوة الإيمانِ

يَدْعو إلى نارٍ تعاظمَ حرُها

في خسةٍ ومذلةٍ وهوانِ

منها الجسومُ بلا ارتياحٍ تصْطلي

حـرا ًيَدومُ تذيبُ للأبدانِ

هذا اللعينُ إليكَ عنـهُ فانـهُ

يرميكَ كلَ صبيحةٍ بسنانِ

هذا عَدوكَ للمماتِ فلا تكنْ

تُدنيهِ منكَ بـرقةٍ وحَنـان

ما كان يوماً عن شرورٍ يَنتهي

حتى يَراكَ تلفُ في الأكفـان

إنْ كانَ عادى ربـَهُ مُتكبرا ً

رَفضَ السُجودَ فكيفَ منهُ تُدانِ

عقد العزيمَة لابنِ آدم مُغويا ً

حتى يَـراهُ مهَــدَّمَ البُنيانِ

حتى يرىَ الطاعَات منــهُ تبدَدتْ

ليصيْرَ للأنواءِ والحِرمَانِ

ألقى إليك بشهوةٍ مذمومةٍ

تصغيْ لها تزدادُ في الطغيانِ

فأرحمْ لنفسِكَ لاتكنْ متهورا ً

وابذرْ بذورَ الخيرِ والإحسانِ

تزدادُ من كلِ القلوبِ محبة ً

كالمَاءُ يَمضي صافيَ الجَريان

مثل النسيمِ معطرٌ في سيرهِ

يمضي ليمْلأ سائرَ الأركانِ

يا امَةَ الإسْلامِ أنتِ منارة

تهدي الضَليلَ لأفضلِ الأديانِ

فالفوزُ في الإسلام لافي غيرهِ

فنل المعَزة لاتكنْ متَوانِ

واسترْ عيُوبكَ بالمَحاسنِ والتقىَ

إن المَحاسِنَ حِليةُ الإنسَانِ

واصْفَحْ تكنْ للمكرُماتِ فأنَها

يوم الحسَابِ تزيدُ في الميزانِ

إياكَ من داءِ الغرورِ فأنَهُ

صِفةُ الجَهول ومغضَب الرحمَنِ

ما دُمتَ في حصنِ الإله مُكرماً

ستنالُ بالإيمَان خيرَ جِنان

ألأقارب

قالوا الأقاربُ كالعَقاربِ تلدغُ

لدغاً مميتاً عنهُ لا تتورَعُ

قد كانَ حقاً لاأراه تقولاً

كالشمْس في أفقِ الحَقيقة تسْطعُ

ولدَ التجافي أوقدتْ نيرانهُ

يَستلُ أفراحَ النفُوسِ ويوجِــعُ

وأرى التحاسُد مُقبلا متحمْساً

وحصَانهُ نحو الرذيلةِ يُسرعُ

ما سرُ ذاكَ مع الأقاربِ يا تُرى

كلٌ بحُــرقة خلِــهِ يتمَتَــعُ

يَحكي اللسَانُ ويدعي لموَدةٍ

والقلبُ في وحلِ الكراهةِ يرتَعُ

إن كان هذا حَالنا مع بعضِنا

سَنظلُ من قوتِ الأسى نتجرَعُ

خلنا الحَياة بما حَوتْ من قسوةٍ

فيها السعادةُ أنما هي بلقعُ

كُلٌ يظن بأنَهُ أسدُ الفلا

وهو الضَعيفُ من التوافه يَجزعُ

كلٌ يعدُ على أخيهِ مناقصاً

من أكلِ لحْمِ الغير لالا يشبَعُ

وترى عناداً مفرطاً وتهوراً

وتجافياً يُبكي العُيون فتدْمعُ

ظلمُ الأقاربِ للأقاربِ نكسةٌ

كمْ من لظاها خافقٌ يتوجعُ

تزداد مع مر السنينِ مرارةً

ما عادَ للفرحِ المُحببِ مُوضعُ

فمتى يَرى الإنسانُ بعضَ عيوبهِ ؟

ومَتى لأعْلامِ العــداوةِ يرفــعُ؟

ومَتى سيَبقى مِعولاً مُتسلطاً؟

للهدم يَمضي للمحاسِن يَصْرعُ

هذي الحياةُ لفترة تُعطى لنا

نبني بخيرٍ للمحاسِن نصدَعُ

زرْعُ العَداوة في النفوس تضرُها

فمتى لغرْساتِ المودة نزرَعُ؟

ومتى يَضيعُ خصامُنا معْ بَعضِنا؟

ومتى لخالقِنا المُهيمنُ نضرَعُ؟

ومتى نُعظمُ ربنا ونُجلهُ ؟

ومتى بدُنيانا الذميمةِ نُخدعُ ؟

نمْضي على هدي الرسُول بعزةٍ

حتى لنا يوم القيامة يشفعُ

المعلم

جددِ العَزمَ وامتطي المجـدَ حُـراً

عابرا رافعَ الجبين أبّيا

أنت ترقى تـرفـُ تنشرُ رؤيا

ماضياً في الطريقِ تحتـَـال ضّيا

وتنادي فينبتُ الحرفُ غُصناً

مُثمراً طـَـال في الحيـَـاة نديّـا

مشرقـاً في الظلامِ ماكنتَ يوماً

غيرَ داعٍ إلى الشمُوخِ قويّـا

أنت ميلادُ عزة تتنـــامىَ

ثابتَ الجَأشِ بالثناء حريّا

سرتَ في الدَربِ فاستحال َرياضاً

ورنا الطيرُ في السماءِ شجيّا

قد مَلكتَ القلوبَ فأنعَمْ بعيشٍ
أنتَ بالعلمِ والرفاقِ ثريّا

فتعلمْ وصَارع الجَهل تنجو
من شرورٍ تحطُ في القلبِ غيا

واسلكِ الدربَ صابرا يتراى
بيرقُ المجد في السَماء عليا

أيها الوادعُ الكريمُ تبصرْ
صفوةُ الخلق في الحياة النّبيا

صانك الله من شرورٍ عظامٍ
سيدا ناصعَ الجبين تقيّــا

إن في العلـمِ ثــروةٌ وحياةٌ
وبحارٌ تضم خلقا خفيّــا

ومَعانٍ على المَدى باقياتٍ
ومضَتْ في الدُروبِ شيئا فشيّا

ومضى العقلُ يستقي من معينٍ

فيه علمٌ مدى الزمان بهيّا

أنا وأنت والأيام

يا ربَة الحُسنِ والإشراق والأدبِ

كريمَة الأصلِ والأعراق والنسَبِ

رقيقةٌ أنت كالنسَمات مُنعشةٌ

ما أضعَفتك صُروفُ الدهر والنّوب

يا حُرة في إزار العُرب تلبَسهُ

ممشوقةَ القَـد بالإجلال تنتقب

ما ملكِ القلبُ تزدادينَ منزلةً

يُردد الكلُ حيّوا ابنة العَرب

أنا وأنت وأيامٌ لنا ذكرتْ

مواكبَ الدهرِ في أثوابها القشب

هتفت باسمُك عندَ النُطق في صِغري

وكنتِ أغلى من الأشياءِ واللُعبِ

طفولتي أنتِ ما أهواهُ في كبري

وثبةُ الفكر يَمضي دونها تعبي

إذا نطقتك أبدو فيكِ منتشياً

ونشوةُ المرء لاتأتي بلا سبَبِ

فحيثما سِرتُ سَلوى النفس تتبعني

تدومُ في صُحبتي كالنورِ في الشهُب

نظمتُ فيك أراجيزي وأغنيتي

فصرتُ كالصَب بالأشواق مُلتهب

كتبتُ عنكِ فكانَ الصدقُ في قلمي

يفيضُ في دُنية الأحبابِ مُنسكب

يا حُلوة الجيد كمْ قلدتِ من زمنٍ

قلا ئداً حسنُها يربو عنْ الذهب

يا روضَة يُبهجُ الرواذُ منظرُها

تظلُ تعطي على الأيام والحِقب

وترتقي تملأ الأسمَاع مُطربة

تحلُ في طية الأذهانِ والكتبِ

يا أيها الأمُ والأبناءُ حليتها

ما حلية الأم بالأثوابِ والقصَب

فرددوا إخوتي بالفخرِ أحرفها

وعلموها بما تحويه من أدب

ففي ظِلال الهُدى نحيا بعزتها

تظلُ صَرحاً عظيماً عالي القبَبِ

عتيدةٌ منذُ عهد الصِيد قد عَـرفوا

ثمارَ غُصنكِ فازدادوا من الطلبِ

يسيلُ نبُعك في الغبراءِ منتشراً

فيورِق الدُوحُ من خوخٍ ومنْ عنب

تباركَ اللهُ من أنشاكِ من عَـدمٍ

فريْدة الضادِ كالأنداء في السُحب

ليالي الشتاء

يَجيءُ الشتاءُ وفيه المَطرْ
يحِلُ على السَهل والمُنحَدرْ

يَصيحُ بمَا فيه من عنفوانٍ
ويَرسمُ في النفسِ أبهى الصورْ

يُقعقِعُ في الأفقِ صَوت الرُعودِ
وبرقٌ يُنيرُ كومض البصرْ

وليلٌ طويلٌ شديدُ السوادِ
فأين النجومُ وأين القمر؟

طواها سَحابٌ يمرُ وئيــداً
يُجددُ عَهدا ويُحيي فِـكرْ

وفي أمُسيات الشتاءِ الجميلِ
يلذُ الحَديثُ ويَحلو السَهرْ

وتصحو المواقدُ بعدَ السُبات
تلـمُ شتاتـــاً وتحيي السَمَـــرْ

وتوقظُ في النفسِ حُلم الحَياةِ

جديداً يُضيءُ كنورِ السَحرْ

مواسمُ خيرٍ تمرُ وتعطي

فيخضرُ حَقلي وينْمو الشجرْ

ويبتسمُ الكونُ بعدَ الوجومِ

ويفرَحُ للأرضِ منْ قدْ بَذرْ

يجيءُ الشتاءُ وفيه النماءُ

ليُسعدَ بالخيرِ كلَ البشرْ

لتُعطي فيا حَبذا للعطاءِ

فماءُ العطاشَى إذا ما ظهَرْ

يُروي ويُطعمُ كلَ الجياعِ

ويَهدي ضَليلا ويُحيي أسَرْ

ليالي الشتاءُ تطولُ ولكنْ

لها في النفوسِ جمالٌ سَحَرْ

تُطرزُ ثوباً من الارتياحِ

وتعزفُ لحناً بديعـا أسَـرْ

فيا زائِـراً لايملُ الفُـؤادُ

مكوثاً له يَزدهي إنْ حَـضرْ

ويا رحمَةً من نَعيْـم الإلهِ

لكل رُبانـا بهيـاً غمَـرْ

ويا فرحَةَ القربِ بعدَ البُعادِ

وعشقِ الطفولةِ بعد الكبرْ

وعِشقِ النفوسِ لماءَ الحياةِ

وقد أنَهكَ الجسمُ طولُ السفرْ

تظلُ لياليكَ بالبالِ دوماً

حَكايا تجددُ عهـداً عبْر

وتستلُ كلَ ضَبابِ السنينِ

وتتركُ في النفسِ حلوَ الأثرْ

أشياءٌ بالبالِ تطوفْ

أشياءٌ بالبالِ تطوفْ

تتجمعُ تتشكلُ منْ

كلماتٍ وحروفْ

تتنامى تُصبحُ أزهاراوقطوفْ

تترآىَ من علياءِ

النفسِ مزيجاً من فرَحٍ

من ترَحٍ من صَمتٍ

منْ ومضَة عشقٍ

تتموجُ ... تَسطعُ

تنشطُ في بحرٍ لجيٍ

تعلقُ فوقَ جدارِ

القلبِ تناجي صَمت المرء

تحاسبُ شططَ النفسِ

تُحاولُ أنْ تتجَلدَ

بالأنسِ.. وتجعلُ من

همسِ الأشياءِ كلاما لاينفكُ

يُحركُ نورَ الأيمانِ

فليسَ الإنسانُ

بإنسانٍ من غيرِ

غذاءِ رُوحيٍ

ممزوج بصَلاة وخُشوع

أشياءُ بالبالِ تطوفْ

تعلنُ عنْ خوفٍ

عن وهنٍ عن تقصيرِ

لايخفى يحتاجُ

علاجاً كي يَشفى

وطبيبُ النفس خبيرٌ

فخبايا إمراضِ الأنفُسِ

لاتخفى وتظلُ تطوفُ الأشياء

ومرارةُ زمنٍ تشغلُ

كاهلَ إنسانِ العَصر

الحَاضر... عصر السُرعةِ

والهذيانْ عصْر الكربِ

المُوشومة فوقَ الأجفانْ

عصرِ الرهبةِ والفقرِ

وأمراضٍ شتّى تنخرُ

جسمَ الإنسانْ

عَصرِ السُرعةِ والدورانْ

لكنّ السُرعة قَـدْ تؤذي

في بعضِ الأحيانْ

قدتصنَعُ شيئاً من عملِ

الشيْطانْ

لكنَّ الصامدَ من يَختارُ

ينقبُ عن أنقى الأشياء

ولا يدخلُ في

قلبِ البُركان

الفائزُ من أعطى للتفكيرِ

مكاناً واستثمرَ

بالجَهد الأيام

فالوقتُ يضيعُ ولايرجع

والنومُ يزيدُ من الأحلام

فأحيا في الواقعِ

لاتجري خَلفَ الأوهَام

تمْضي بسَلامٍ

تَخرجُ من بيْنِ رُكامٍ

وحُطامْ

تبقى أشياءٌ بالنفسِ

تطوفْ

تتوقفُ حيناً..حيناً

تشتدُ وحينا تتلونُ

تلبَسُ أردية مُختلفة

تتوثبُ في صَدرِ المَرءِ

وتقفزُ لاتبقى

فالكلُ سَيمضي منتقلاً

نحوَ المَجهولِ فقدْ

يسْعدُ دوماً أويشقى

مسافر بعد المكوث

الطفلُ أشرقَ في الورى قنديلاً
مُتهادياً عَذبَ الحَديث جَميلا

فإذا انقضَى عهدُ الطفُولةِ إذ بهِ
يَمضي ليشقى في الحَياة طَويلا

ليلٌ يُطلُ وفجرُ يَومٍ يَبتدي
بَعدَ السرورِ تألــمٌ وعَويـــلا

رسمَ الحَياة كما يشاءُ مُحلقاً
في افقهَـــا لايبتغي تبْديِـــلا

وضَع النقاطَ على الحُروفِ وعَدها
وأ جالَ فيهـــا عَاليــاً ونُـــزولا

هل تورقُ الأغصَانُ إن لم تستقي
سرَ البقـــاءِ فتستحيلُ حُقــولا

هل توجدُ الحاجاتُ من باتت لنا
شيئاً عظيما إذ يَسودُ خُمــولا

لايستوي من ظلَّ دهراً عاملاً

يَبني ومنْ عرَكَ الحياةَ قليلا

سُرق التأني منْ نُفوسٍ وانبَرى

فيها انتكاسٌ تـــارةً وذهُــولا

أين التـرويْ في الأمُورِ فقد أبى ؟

عَهد التقـدْم أن تكونَ عَجولا

لاتَعذلِ الأيامَ مهما أدبرَتْ

أحْرى لنفسِكَ أن تكونَ عَذولا

واجلُ الأمور على اختِلافِ صُنوفها

مَهما تكنْ لاتظهرن خَجُــولا

شيمُ الألى تبَدو وفي أنفاسِها

عَبقٌ وفي سَمع الزمَان طبُـولا

دقتْ وأسمعت النيام فرددوا

صوتَ النهوض عَشية وأصيلا

يَا ذا التُـقىَ إن كنت َحيناً مُثقلاً
مُتفكراً تبغي الجبالَ سُهــولا

إن الصِعاب َعلى المدى موجودةٌ
فأسْعى ليُسرٍ لن تــَـراهُ ثقيلا

فإذا اكتويتَ بحرِ يــومٍ مشمسٍ
فأمضي لدوحٍ وارفٍ وظليـلا

لاتبن فوق َالموجِ بيتا حَالماً
فغداً يميــدُ وينقضي ويَــزولا

وأعلمْ بأنك في الحياةِ مُسافرٌ
بعدَ المكوثِ ولو أطال َرحيلا

الكلُ مـُفتتـَنْ

بين المفاتِـن والمِحنْ

نـحْيا على طولِ الزمَنْ

نُعطي فننعـَـَم ُبالأولى

حيناً يحلُ بنـــا الشجَـنْ

هــذا الغنـــيُ بمَـــالـــهِ

يَختـــالُ في زيٍ حَسَنْ

وأرى الفقيرَ مُكافحـاً

دومـاً يؤرقـُـه ُالحـَـــزنْ

جَفتْ يداه ُمن العَنـــا

بين المصَاعبِ مـُرتـهنْ

الصَبرُ يطلبهُ فهلْ

يَمضي إليه ولا يهِـنْ

أم يـَرتمي فوقَ الضَياع

يهونُ تغرقهُ الفتنْ

والنار تأكـلُ زَرعَـه

منْ بُؤسه دفعَ الثمنْ

هذا الطبيبُ بطبـهِ

هــذا المُهندسُ من فطِنْ

هـذا الفقيـهُ بعلمِـهِ

هل قـالَ صدقا أم لحَنْ

هـذا العريقُ بفنـهِ

هل طاشَ دوماً أم سَكنْ

هـذا المُزارعُ هل تُـرى

غشاً بضائعـــهُ دفنْ

بالعِلم يفضُلُ بعضُنا

بعضَاً وبالفعـلِ الحَسنْ

اللهُ أكــرَم منْ هَـدى

حيــاً وميتــا في كفَنْ

فأسعى لخيرٍ تـزْدهي

إيــاكَ تتبـعُ منْ جَبُــنْ

واسترْ عُيوبك بالتُـقى

ودع القباحةِ والعفَـنْ

كلٌ بما أعْطىَ لــــهُ

ربُ البريــةِ مُمتحَنْ

جورة عمّان

إنْ زُرتَ عَمانَ عَرجْ نحوَ جَورتِها
فيها كثيرٌ مِن الأشياءِ تهواها

أرتادُها كُلما عَانيتُ منْ مللٍ
فيذهبُ الضِيقُ عني عندَ رؤياها

أرىَ جُموع الورى تهفو فتقصِدُها
كأنها الماءُ للظمآن رواها

لاتستقيمُ على حَالٍ مواقعها
ما كانَ منْ زارَها يوماً لينساها

وللفقيرِ بها سَدٌ لحاجتهِ
ما كان يَلقى لمِا يبغيه لولاها

كفى لبَهجَتَ فيها كل مَطلبهِ
منْ كل نوعٍ من الأسفار يلقاها

تراهُ مبتسماً دوما يُحدثنا
عنها فأنى لقلب المرء يَسلاها

يا جَورةَ العزِ يا مَحبوبَة ولها
من كلِ قلبٍ مِنَ الأعماقِ ناداها

رفيقةٌ دائماً للشعب تُسعدهُ
فغبطة الشعب بعضٌ من عَطاياها

رحلة العمرة

شدَدْنا رحالاً لنا والشوقُ يدفعُنا
لعُمرة العُمر نَرجو أن نُؤديها

سِرنا وفينا من الآمال تُسعدُنا
وراحةُ النفس بالإيمَان ِتُحييها

نطوي الدروبَ وعينُ الله تحفَظنا
من كلِ سوءٍ وأخطارِ نلاقيها

نرْجو السَلامَة في سعيٍ لمغفرةٍ
من الذنوبِ التي في النفسِ نخفيها

جَلّتْ وأغضبَت المولى وغايتنا
الصفحُ من غافرِ الزلات يَمحيها

ياربُ جئناكَ في ضَعفٍ وفي جَزعٍ
وهمنا رحمَة يا رب تعطيها

ما أسعدَ العبد إنْ أدى فرائضهُ
لخالقٍ عن جميع الخلقِ مُغنيها

لصَفوةِ الخلقِ منْ أدى رسَالتهُ

نُجلهُ ذكرهُ للنفسِ يُحييها

في مَسْجدٍ أمَــه أممٌ بلا عددٍ

يُحصى نُصلي وللأوقاتِ نقضيها

ما ملت النفسُ لو تبقى به أبــداً

فالرُوحُ تسمو بخيرٍ نحو باريها

إنَّ المدينة فيها راحةٌ وجُدتْ

تحيي النفوسَ وللاكدارِ تنسيّها

هــذي مُقامُ رسولُ الله ما وهنتْ

يوماً وعزة دين الحقِ تحْــويهـا

كمْ أدبرَ الظلمُ والأعداءُ قدْ وهنوا

كمْ أصبَحوا قصَصاً بالفخرِ نرويها

إسلامنُا درة الــدُنيا تضَاءُ بـــهِ

منْ لمْ يراها سقيمَ العقل خاويها

لو أبصـرَ الشمسَ والأقمارَ بادية

أعمى البصيرة ليلُ الكفرِ يطويها

لبيكَ ربي عظيمٌ جلَ قدرتـَـهُ

هوا لمُهيمن ُربُ العرشِ باريها

جبالُ مكةَ حاطتْ أرضَها ورعَتْ

كالأم تحنو على طفلٍ يناغيها

وكعبةٌ قبلـَـة الإسلام قاطِبة

فيها القداسة والإجلالُ كاسيها

ترفرفُ الروحُ تيهاً في مواقعها

بُكلِ شيءٍ غلا بالنفسِ نفديها

وحَولها طافتْ الآلاف ضارعةً

ترْجو السَلامة والغفرانُ ُينجيها

وماء زمْـزَم يَسقي كل ذي عطشٍ

طعـامُ طعمٍ وللأدواء يُبريها

نهارُها عَبقُ الأيمـان يملؤه ُ

وليلُها مزهرٌ طابتْ لياليها

وينقضي الوقتُ فيهـا سوفـ نترُكها

والروحُ تبقى بها لاشيء يُقصيها

فلنْ نغيب َطويلاً ما بقدرتنـــا

لابدَ بعدَ زمـــانٍ قل نأتيهـــا

نجددُ العَهد ندعــو الله يرحمُنا

وللسقامِ التي في الجسم يشفيها

فلا حَياة لنا إلاّ بعزتـِها

في حَاضرٍ يزدهي دوماً وماضيها

أدب المتعلم

أقبلْ على التعليم في أدبٍ
فالعلـــمُ لايسمو بِــلا أدبِ

فأطلبهُ طولَ العُمرِ مزدهياً
ترتاحُ منْ غمٍ ومن تعبِ

تبقى كريْم النفسِ في شممٍ
حتى ولو عَانيتَ منْ نصَبِ

كنْ مُصغيا للدرسِ تعشقهُ
عشقاً يفوقُ حلاوة اللعبِ

لاتفجُرنَّ ففي الفُجورِ أذى
بكَ يبتدي كالنارِ في الحَطب

كنْ كالنسيمِ إذا أتى عذبــاً
لامُحرقاً في الليلِ كالشهُبِ

واخترْ صَديقكَ صَالحاً فطناً
واجعلْ سلو النفسِ في الكتبِ

وارتعْ بروضِ العلم لاكللٍ

وبهمَــةٍ تنأى عن العَجَبِ

كنْ كالبراعمِ للندى فرحتْ

كنْ كالنسيم يمُر كالسُحبِ

كُنْ للمُعلم مُــذعناً سَمحاً

ودع العنادَ وشيمة الكذبِ

واصنعْ بحلمِكَ بالتقى شيماً

شيم الالى من صَفوة العَربِ

وابذلْ بجهدكَ للعلومِ خطىً

وارسمْ طريقكَ في الحَياة صبي

أدبُ الفتى مقياسُ رفعتــهِ

وبدونهِ يحتَــالُ للعَطــبِ

فيُرى ضليلا تائهاً وجــلاً

وكأنما قد صيبَ بالجَربِ

وزن الكلامَ فليسَ ترسُلــهُ

أنى تشاءُ وفيــه من تُعبِ

فالنفسُ تهفو للقبيحِ فأنْ

ألجمْتها عن مَكرها تُصبِ

وابذرْ بذورَ الخير تحصُدها

عالي المقامِ مكرَّم النسبِ

وانهلْ من الأخلاقِ مقتديـاً

بنبينا واشتــدَ في الطلَـبِ

تسمو على الأقرانِ مرتدياً

زي الجمَــال بعـزةٍ تثبِ

مسافر بعد المكوث

الطفلُ أشرقَ في الوَرى قنديلا

مُتهادياً عذبَ الحديث جَميلا

فإذا انقضَى عهد الطفولةِ إذ بــه

يمضـيْ ليشقى في الحَياة طويلا

ليلُ يُطلُ وفجرُ يوم يبتدي

بعدَ السرورِ تــألـمٌ وعَويــلا

رسمَ الحَيـاة كما يشاءُ محلقــاً

في افقها لايبتغي تبْـــديـــلا

وضـعَ النقاطَ على الحروفِ وعدَها

وأجالَ فيها عَــالياً ونزولا

هلْ تورق الأغصَانُ إن لم تستقي

سرَ البقاءِ فتستحيلُ حُقــولا

هلْ توجـدُ الحاجات ْمنْ باتتْ لنا

شيئا َجميــلا اذيسودُ خمــولا

لايستوي من ظلَ دهرا ًعاملا ً

يبني ومنْ عركَ الحياة قليلا

سُرقَ التأني من نفوسٍوانبرى

فيها انتكاسٌ تــارة وذهــولا

أينَ التروي في الأمور فقدْ أبى

عهد التقدمِ أن تكونَ عجــولا

لاتعـِذل الأيامَ مَهما أدبَرتْ

أحرى لنفسِكَ أن تكون عَذولا

واجلُ الأمورَ على اختلافِ صنوفها

مهماتكنْ لاتظهـرَنَ خَجــولا

واسعدْ بعيشكَ لاتكنْ متشائماً

إنَّ التشاؤم علَــة وذبُــولا

شيمُ الألى تبدو وفي أنفاسِها

عَبقٌ وفي سَمع الزمانِ طبولا

دقتْ وأسمَعت النيامَ فردَدوا

صَوت النهوضِ عشيةً وأصيلا

يا ذا النُهى إنْ كنتَ حيناً مثقلاً

متفكراً تبغي الحَياة سُهولا

إن الصِعابَ على المَدى موجودةٌ

فأسعى ليسرِ لن تـراه ثُقيلا

فإذا اكتويتَ بحَر يومٍ مُشمسٍ

فا مضي لدوحٍ وارفٍ وظليلا

لاتبن فوقَ الموجِ بيتاً حالماً

فغداً يميدُ وينقضي ويَزولا

واعلمْ بأنكَ في الحَياة مسافرُ

بعدَ المُكوثِ ولو أطالَ رحيلا

أفــرُ إليك

أفـرُ إليكَ من ذنبي وانـي

لأطمعُ إن دعوْتكَ أن تجيبا

فحسبي أنتَ يا ديان ُتبقى

مَدى الأيام ِمن نفسي قريْبا

إذا ليلُ الهموم ِدنــاوأرخى

سُدولا ًوالسُرورُ غدا نحيبا

وأنوارُ الحياة بلا بريقٍ

ومنْ عشقَ الضَلال َغدا مُصيبا

ومنْ أشقى من الغاويْ ومُغوي

إذا سهم الحقيقَـــة لمْ يُصيبـــا

فكمْ أغوتْ قلوبِ الناس ِدُنيا

وكمْ منْ حَبها أضْحى غريبـا

وكمْ شخصٍ مُعافىً صَار حلاً

إلى الأدواء ليسَ لــهُ طبيبــا

وكمْ منْ هانئ فيها تردَى

فأصبحَ من مَعــزتهِ سَليبـــا

فتعْساً للذنبِ إذا تمادتْ

بنفسِ المرء ليسَ لها رقيبا

ومن أضحَى بدنيته حبيساً

أضاع َشبابهُ وغوى مشيبا

أضرَّ بنفسهِ دهراً طويلاً

واغضَبَ خالقاً وجفا حَبيبا

عجبتُ للابسٍ ثوب المَعاصي

به دنسٌ ويَحسبُ فيه طيبا

يسافرُ في الحياة إلى جحيمٍ

وأجسامِ العُصاة لها مُذيبا

ودمعٌ وانتحابٌ ليس يُجدي

بيومِ العرضِ منظره رَهيبا

حُروفٌ في بَحرِ الأيام

فـي بَحرِ الأيام تطيشُ حُروفٌ

تترآى تقذفهَا أمواجٌ صاخبةٌ

تتبعثرُ بَعدَ تتابُعها

تصْبحُ واهية تتكسرْ

ترتطمُ على الشطآنِ

وتفقدُ بعْـدَ الصَبرِ

حَنانَ الأسْماءْ

مَادتْ قامتها

طاشتْ .. صَارتْ

في يَـم المُوجِ هباءْ

لمْ يُعجبها أنْ تبقىَ

تتجَمعُ في ركبِ الأسْماءْ

أنْ تتسامىَ تتعافىَ

منْ بعـدِ عناء

أنْ تتوهَج مثلَ قناديلٍ

في ظلمـةِ ليلٍ تزدادُ

بَهاء... لأتعجبْ فالدهْرُ

كمهرٍ يَعدو يَصهلُ

يَرفعُ قامتهُ تتشتتُ

تبَـدو خطـوتـهُ

والفارسُ أين سَيلقـاهُ

مَنْ حَسنُتْ طـابتْ

سِيرَتـــهُ ليُحَدّدَ أينَ مَسيرَته

والله العَالي يتجَلىَ

فتبارَكَ جلتْ قـُدْرَتـهُ

يَحتاجُ الكلُ لـرَحمتهِ

الحَرفـُ له شأنٌ يَعلو

لكنْ يَشتدُ بأخوتـــهِ

فنانٌ يَرسمُ لوحتـــهُ

تتكاملُ تبْدو نشوَتـــهُ

صُناعٌ أسْماءٌ شتىَ

لاتحْكمْ لسَوادِ سَحَابٍ

شِتاءٍ إنّ بـــهِ بؤسٌ وعَذابْ

وتفاءلْ بالخير

ولاتقبَعْ في ثوبِ

الجَهلِ تُخادعُ

نَفسَكَ مثلَ سَرابْ

أبوابٌ شتىَ تتفتحْ

أنهَارٌ شتىَ تتدفقْ

وبحَارٌ تصْخبُ

تتمَوجْ ... لاتملكُ

أن تتجَاهلَ ماحَولكَ

إنْ كنتَ ستَفعلُ

تخدعُ نفسَكَ والخَادعُ

للنفسِ... سَقيمُ

العَقلِ به هَوسٌ وجُنونْ

البيرق ... يعلو

يتألقُ في الرْيحِ يقولُ لمَنْ فوقَ

الأدراج الأولىَ

دُونَ مضِي .. حَاولْ

أن تُمْضي بَعضاً

منْ ... خطواتْ

لاتجعَلْ منْ نفسِكَ

حكماً أنكَ منْ بَينِ

الأمْواتْ

وتسلحْ دوماً بالإيمانِ

ففي الإيمَانِ صَلاحٌ وثبَاتْ

لاتحقرْ شيئاً ليسَ

منَ الخُلق السَامي

أنْ تقذفَ غيْرَكَ

برمَاحِ... الشبُهاتْ

كنْ ماءً غدقاً رَوّى

ظمأ الظمآن كنْ نورا ً

في ليلِ الأحزانْ

كنْ صَفواً في كدرِ الأيامِ

سُرورا ًفي بُؤسِ

الأشجَانْ كنْ بَحرا ًيَضْحَكُ

للشطآنْ

كنْ قمرا ًكنْ شمْسا ً تُعطي

كنْ مَطرا ًيرأفُ بالإنسَانْ

كنْ مَرجَا ًيرفلُ بجمالٍ

يسْطعُ في الأنفُسِ

يتجمَعُ فيه الإخوانْ

كنْ روحا ًسَامي المَعْشرِ

تتألقُ في زهوِ وبيَانْ

ولى الشباب

ولى الشبَابُ وما أراهُ يَعودُ
والشيْبُ أقحَمَ خَيلهُ وجُنودُ

جَاسَتْ فبَدَّدَتْ الظلامَ ببُردةٍ
بَيضَاءَ تُزجي سَهمَهَا وتذُودُ

واحْتالَ صَارمُ مَجدنا بمضائهِ
خشباً وكانَ مَدى الزمَانِ حَديدُ

وتوثبَتْ نوّب الزمَانِ تنالنُـــا
وتروحُ تُشعِلُ نارَها وتزيدُ

فترىَ الوجوهَ تبَدلتْ قسَماتُها
قُبْحاً ومَادتْ أرجُلٌ وقُدودُ

وتربَعَ الوهْنُ العنيدُ مبدداً
ما قدْ مَضىَ يَختالُ وهوَ سَعيدُ

ومَضَى إلى الأعضَاءِ يُرسِلُ همسَهُ
مَعْ كلِ دقة خَافق وبريدُ

فتسَاءلتْ في دَهشةٍ مَاذا جَرى ؟

أتُرَى التبدلُ والذبولُ أكيدُ ؟

وهوتْ علىَ الجسِمِ النَحيلِ مَعاولٌ

تمْضي لتهدمَ صَرحهُ وتسودُ

فإذا به ليلُ السُكون يَلفهُ

بَعدَ التصَابي نكسَة ورُكودُ

وإذا بفارسِ عُمِره مُستسلماً

ألقى السِلاحَ وحاصَرتهُ سُدودُ

قد كانَ رعْداً قاصفاً لاينحَني

واليومَ تقصِفُ في سَماه رُعودُ

فيعودُ يَذكرُ ما رواهُ ذووا النُهى

من خير صَحب إخوةٌ وجُدودُ

لاشيءَ غيرَ الله يبْقى سَالِماً

فهْوَ المُهيمنُ في الحَياةِ وحيدُ

وهو الذي في مُلكهِ مُتصَرفٌ

وهو المليكُ وما سواه ُعبيدُ

وهو الذي خَلقَ الحَياة بعزمــهِ

وهو الذي بَعد المَمَات ِمُعيدُ

خيرُ المناقب

لاتـَـرتدي ثوبَ الأذى
وتقولُ البَسَنـي الزمَن
وتتيهُ مُفتخراً بـــهِ
والحُرُ يَفخرُ بالحَسَنْ
إنَّ الأنامَ مَعـَــادنٌ
غالٍ ومُنخفض الثمَــنْ
والزيفُ يظهرُ دائماً
بَعْــدَ التجَــارُبِ والفتنْ

والطيشُ يُهلكُ أهلَــهُ
والسُوءُ أمــرٌ مُمتهَنْ
فاسْعىَ لخيرِ مَناقبٍ
تجْتازُ أخطارَ المِحَنْ
وترَى المَــودة أينعتْ
غَرساً وعَــزَبكَ الوطنْ

فالحُبُ نورٌ في الدُجى

والكرهُ مَجلبة الشجَنْ

والنفسُ تسْمو بالتقى

وتشِفُ تسطعُ لاتِهنْ

إن المُسيء سَينثني

يومَاً وتُدركهُ الفِطنْ

ويَروحُ يَحصدُ زرْعَهُ

زرْعاًأضرَ به عَفنْ

غذاهُ منْ ظلمِ الورىَ

وسَقَاهُ ماءً قدْ أسِنْ

وغَدا يَدورُ بدنيةٍ

هوجاءَ أغرَقهُ الحَزَنْ

فقدَ الأخِلة وانطوىَ

خاوي العزيَمة قدْ سَكنْ

خارَتْ قِـواه ُبشـدةٍ

سَهم ُالحَياةِ له طعَنْ

لمْ يـَرعَوي أحـــدٌبـــهِ

مَقرورُ مُســـــودُ البَــدَنْ

الفقـــر

فقيرُ الحَوائج إنْ تعفَفَ انـــهُ

غنيٌ ولو يبدوا ليكَ فقيراَ

وأماغنيُ المَالِ من غيرِ عفـــةٍ

فقيرٌ يُرى بينَ الأنامِ صَغيرا

فلا الفقْـــرُ عارٌ إن تشبثَ بالفتى

وليسَ الغِنى للمُترفينَ سُرورا

وما أجملَ َالإنسانَ إنْ كان قانعاً

على كرَب الأيامِ عَــاشَ صَبورا

فلا المَالُ يبقى إنما ذكرُ الفتى

وعِزةٌ نفسٍ تزدهي وحُبورا

وقدْ يَحتوي الكوخ ُالصغيرُ سَعادة

وتفقدُها عَبرَ الزمانِ قصُورا

فلا تبتئسْ منْ ظلمة الليل ِإنْ بَدتْ

سَيعقبُها يوماً تراهُ مُنيرا

فما دامَ ضَيمٌ لو تطاوَلَ عَهدهُ

وأضْحى مذاقٌ للحَياة مَريرا

وفارقكَ الخِلان بعدْ تجُمعٍ

وحُمِلتَ منْ بَعض الأنام شرُورا

فليسَ صَديقٌ منْ تجَهمَ وانبَرى

معَ الدَهرِ يَحذو حَذوهُ ويدورا

وليس الذي يُبدي إليكَ محَبةً

ويُخفي بِظهرِ الغيْبِ عَنكَ كثيرا

فهذا معَ الأيامِ إنْ أدبرتْ يَملْ

وليسَ لهُ في المُخلصينَ سَميرا

فيا مُعوزاً للعيشِ تبدو قانعاً

إني أراكَ مُمجداً وكبيرا

فأنفضْ سِماتَ الحُزنِ عنْ وجهٍ بدا

فيهِ الترفعُ بالثنـاء جَـديرا

فيومَاً رحى الأيامِ تُعطيكَ ما تُــرِدْ

وبالخيرِ يأتيكَ الغدَاة بَشيرا

وتنْهضُ منْ كبوٍ أصَابكَ قدْ مَضـى

بفضلِ الهٍ راحمٍ وقديرا

تارك الصلاة

تركُ الصَلاة مَذلــة للعَـاصي

وخسَــارةٌ في يَوم ِحَشرا لناس ِ

وتحَـرقٌ وتحَسرِ وتألُـــمٍ

بَعدَ التنعُم قمـةُ الإفِــلاس ِ

وتكبرٌ أودى بصَاحبه فما

أوهى الذي يَحْيا بِلا إحسَاس ِ

أينَ التذللُ للذي فطرَ الورى

يا صَاحبَ القلب المَريض ِالقاسي

أينَ الخضوعُ لخالق ٍمتكبر ِ

يُعطي ويَمنعُ مُصبحاً وممــاسي

دارُ الفناءِ أراكَ مُنشغلا بها

دوماً وعنْ دار الكـرامَــة ناسي

أبداً تدومُ وغرسُها تسبُيحُنا

أنعِمْ بدارِ تزدَهي بغـَراسِ

لاترغبنَّ عن الصَلاة فترتدي

ثوبَ الشقَاءِ مُقطَّعَ الأنفاسِ

وتبيعُ نفسَكَ للغرورِ فأنهُ

بئسَ الرفيقُ وقمِة الإفِلاسِ

واخضَعْ لرَبكَ عَابداً وممجداً

ودع العُصَاة وثلة الأنجَاسِ

حَافظْ على فرضِ الصلاة فانهُ

زاد التَقي ومُقصي الأرجَاسِ

وادْعو الإله بأن يُديمَك صَالحاً

إن الصَلاحَ ذخيرَة الأكيَاسِ

الأصلُ والفرع

الأصلُ دائماً يظلُ سيداً
وينجلي لكلِ منْ رآهُ
مرجِعَاً ومؤلا
والفرْعُ لنْ يكونَ
باقتدائه بأصله
غريبُ في تكوينه
ومُهمَلا ...لكنهُ إذا
أرادَ أن يكونَ عاجزاً
عن الوقوفِ في
مَسالكِ الجَمالِ
يَرتمي مُحطماً ومُهْمَلا

هُناكَ منْ يَعومُ في

مياهٍ لايرتادُها أحدْ

هُناكَ منُ يدُق في الهواءِ

رافعاً يديه في استطالةٍ

وتدْ

هُناكَ منْ يُعارضِ

الخليلَ ليسَ عنده ُ

دليل ُغيرَ ظنه بأنه ُ

على صَوابْ

هُناك َمنْ يُدنيك لحظةً

من الصَوابِ إنما

تراهُ مُشرعاً إليكَ

الف َ... إلفَ بابْ

لنرحَم العقولَ أولاً

ولا نَحطُ منْ مقدارِها

بُكلِ تافه رديءٍ

فكلُ روضَةٍ منَ

الرياضِ تحْتفي وتزدَهي

إذا تواجَدتْ أطيارُها

الأصلُ في التجْديدِ ومضَةٌ

مُضيئةٌ وزهرَةٌ فواحةٌ

وُسلمٌ به نطالُ ما نراهُ

منْ ثِمارها ودوحَةٌ

جَميلةُ... الظلالْ

ولا نَهيمُ في مَسالكِ

الضَياعِ والخَيالْ

ونَرتمي نظنُ أننا

لكلُ ما نريده ننالْ

الأصلُ دائماً يظلُ

سَيدا .. جُذورهُ تمتدُ

في الثرى ودونَ أنْ

يرى نُعيدهُ إلى طريقنا

ونحنُ في الذرى على المدى .

لالنْ نظلَ نعلكُ الهواءَ

نكتفي بأن نَرى الدواءَ

إنما لانستقي الـَدواء

نُجرّحُ القديمَ والحديثَ

جُلــهُ مليءُ بالبَلاء

وبَعضهُ ..قدْ صَارَ مُعتماً

وفارَقَ ... الضياءَ

وفي الحَديث لونَصونهُ

ونـرتَقي بــهِ.. سَواعدٌ

تطيلُ في البنـاءَ

لكنهُ إذا تجَاهَلَ العقولُ

وانبَرى إلى غلوائــهِ

وضعفهِ جَديرُ بالفناءَ

إذا الفُروعُ أينَعَتْ وزانَها

الورقْ .. إذا الزهورُ

أشرقتْ ... وحُسنُها نطقْ

إذا السَماءُ قد صَفتْ

وليلُـهـا اتسَقْ .. إذا لهـوى

نما ووعَدتْ عُيوننا الأرقْ

تسَمرَ الخِذلان في

في نُفوسِنا ووجهُ

احِترقْ .

الصدقُ كلهُ مَحاسنٌ

فما أعَز منْ صَدقْ

الأصلُ دائماً يَظلُ

سَيدا ... فلا نقولُ

لاتكنْ مُجددا وإنما

لكل طيبٍ لهُ النمَاءُ

عَاشِقاً ومُـرشِدا .

الكذب

إياكَ منْ كذبٍ يقودُكَ راغماً

نحَو النكوصِ وقمة الإفلاسِ

لوكنتَ بالمَالِ الجَزيلِ مُنعَماً

وتحفُ بيتكَ أعُينُ الحُراسِ

واختلتَ في ثوْبِ الوجاهةِ فترةً

وخدعَتَ غيركَ فاقدَ الإحساسِ

وحَذوتَ حَذو الجَاهلينَ مُخادعاً

إنَّ الخِداعَ مُصيبةٌ ومآسي

يا منْ كذبتَ وصدَ عنكَ ذووا لنُهى

كمْ في العذابِ ستصطلي وتُقاسي

القبُحُ تلبسهُ إزاراً تستقي

منهُ المسَاويُ كالجبالِ رواسي

أسَستَ نفسَكَ بالفجُور فهلْ تُرى

ما أنتَ فيــه حَماك بينَ الناسِ

أم زدتَ فيه حقارةً وتألمــاً

حتى غدُوتَ مُقطعَ الأنفـاسِ

الفهرس





البَيرقُ يَعلو يتألق
في الريح يقولُ لمنْ
فوق الأدراجِ
الأولى دون مِضي
حاولْ تمْضي بَعضاً
من خُطوات
لاتجعلْ من نفسِك
حكماً
أنكَ من بين الأمْوات
وتسلحْ بالإيمان ففي
الإيمانِ صَلاحٌ
وثباتْ لاتحقرْ شيئاً
ليس من
الخلق السامي أن تقذفَ
غيْركَ برمَاح الشبهَاتْ



مطبعة العراب
تلفون: ٠٥٣٦١٣٠٣٦